

Emotional Intelligence as a Mediator between Psychological Flourishing and Quality of Life: A Study on Riyadh Metro Users

الذكاء العاطفي كوسيط بين الازدهار النفسي وجودة الحياة: دراسة على مستخدمي قطار الرياض

Rashed S. Alsahali*

راشد بن سعود السهلي*

¹ Associate Professor of Counseling Psychology, Department of Civil Studies, King Khalid Military Academy, Ministry of National Guard, Kingdom of Saudi Arabia.

¹ أستاذ الإرشاد النفسي المشارك- الدراسات المدنية- كلية الملك خالد العسكرية- وزارة الحرس الوطني- المملكة العربية السعودية.

* الباحث المراسل: راشد السهلي (rsa.102011@gmail.com)

* Corresponding Author: Rashed Alsahali (rsa.102011@gmail.com)



This file is licensed under a
[Creative Commons Attribution 4.0 International](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Accepted

قبول البحث

2025/8/27

Revised

مراجعة البحث

2025/8/9

Received

استلام البحث

2025/7/21

DOI: <https://doi.org/10.31559/EPS2025.14.5.4>

Abstract:

Objectives: This study aimed to examine the potential mediating role of emotional intelligence in the relationship between psychological flourishing and quality of life among Riyadh Metro users.

Methods: A descriptive research design was employed. The sample consisted of 400 randomly selected Riyadh Metro users.

Results: The findings revealed a high level of quality of life among the participants. Significant gender differences were observed in emotional intelligence, favoring females, and in quality of life, favoring males. Additionally, statistically significant differences were found among age groups in both emotional intelligence and quality of life, favoring individuals aged 56 years and above.

Conclusions: Based on the findings, the researcher recommends several actions, including raising public awareness about the proper use of the metro and its impact on quality of life, as well as encouraging psychological counselors to implement emotional intelligence programs in counseling centers to help individuals understand and manage their emotions effectively.

Keywords: Emotional intelligence; Psychological Flourishing, Quality of life; Riyadh Metro.

المخلص:

الأهداف: تهدف الدراسة إلى استكشاف العلاقات بين الذكاء العاطفي، والازدهار النفسي وجودة الحياة، وتقصي الأثر المباشر للازدهار النفسي في جودة الحياة، والتأثير غير المباشر من خلال الذكاء العاطفي كمتغير وسيط. **المنهجية:** تم استخدام المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (400) من مستخدمي قطار الرياض، تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

النتائج: أظهرت النتائج مجموعة من النتائج منها: ارتفاع مستوى جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة، كما أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء العاطفي لصالح الإناث، وفي جودة الحياة لصالح الذكور. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين الفئات العمرية في كل من الذكاء العاطفي وجودة الحياة لصالح الفئة (56 سنة فأكثر).

الخلاصة: في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات منها: الاهتمام بتنقيف المجتمع حول آلية استخدام المترو وأثره على جودة الحياة،حث المرشدين النفسيين على الاهتمام ببرامج الذكاء العاطفي في مراكز الإرشاد لمساعدة الأفراد على فهم وإدارة مشاعرهم بشكل فعال.

الكلمات المفتاحية: الذكاء العاطفي؛ جودة الحياة؛ الازدهار النفسي؛ قطار الرياض.

الاستشهاد

Citation

السهلي، راشد. (2025). الذكاء العاطفي كوسيط بين الازدهار النفسي وجودة الحياة: دراسة على مستخدمي قطار الرياض. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*, 14 (5), 754-772.

Alsahali, R. S. (2025). Emotional Intelligence as a Mediator between Psychological Flourishing and Quality of Life: A Study on Riyadh Metro Users. *International Journal of Educational and Psychological Studies*, 14(5), 754-772. <https://doi.org/10.31559/EPS2025.14.5.4> [In Arabic]

المقدمة:

أولت حكومة المملكة العربية السعودية ممثلة في رؤية (2030) اهتمامًا بجودة الحياة حيث وضعت إطار تعزيز الحياة ضمن عددٍ من البرامج والمبادرات الهادفة إلى تحسين نمط الحياة للفرد والأسرة، والعمل على بناء مجتمع ينعم أفرادُه بأسلوب حياة متوازن بناءً على رفاهية النفس، وذلك لما لها من أثر في تحقيق النجاحات، وقد عملت على إشراك أفراد المجتمع في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية التي تسهم في جودة حياة المجتمع (عسيري، 2024).

وفي ضوء ذلك، تم افتتاح مترو الرياض من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود- حفظة الله- في يوم الأربعاء 25 جمادى الأولى 1446هـ الموافق 2024/11/27م، والذي يعد نقله نوعية كبيرة في النقل بمدينة الرياض، وقد أظهرت ردود المواطنين والمقيمين أنه سيؤدي إلى تعزيز جودة الحياة وسييسرهم في تقليل الازدحام المروري في العاصمة مما يجعلها واجهة حضرية حديثة ومتطورة.

وقد بينت دراسة (Alotaibi and Potoglou (2016 اتخاذ أمانة مدينة الرياض إجراءات لتحسين جودة الحياة بالمدينة عن طريق تدابير سياسة النقل من خلال أهمية تحسين الهياكل الأساسية لتعزيز الوصول إلى المحطات، وفرض رسوم وقوف للسيارات، وأهمية وجود عربات منفصلة للأسر وتعزيز سلامة مرافق النقل العام.

أشار المقرري (2022، 425) إلى أن شبكة قطارات الرياض تتألف من ستة خطوط، يبلغ طولها (176,1) كم تتوزع على أحياء الرياض، وتمتد في (85) محطة، منها أربع رئيسية، وخمس محطات تحويل، ويتفاوت متوسط تباعد المحطات على الخطوط ما بين (1.1-3.3) كم. وقد زودت بأحدث التقنيات بالعالم، ونظام التشغيل الآلي، أما العربات فموزعة على ثلاث درجات؛ رجال الأعمال، العائلات، والأفراد، ويمكن الفصل من الداخل، ومزودة بخدمات الاتصال واي فاي، ويتضمن المشروع (25) موقفًا للسيارات، موزعة على خطوط الشبكة.

أكدت دراسة (Yin, Cao and Hung (2021 في مدينة شيان بالصين على وجود علاقة ارتباطية بين مترو الانفاق والرضا عن الحياة، وأن خدمة النقل بالمترو هي أداة أكثر تأثيرًا لتعزيز الرفاه في البلدان النامية والمتقدمة.

كما أوضح نايسا (2012) Naisa أن جودة الحياة تتمثل في حالة المعافاة الكاملة بدنيًا، ونفسيًا، واجتماعيًا، وكذلك شعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجاته من خلال ما يتوفر في البيئة ورفي الخدمات التي تقدم له، ومع حسن إدارته لوقته والاستفادة من إمكانياته.

ولذلك فإن استفادة المواطن والمقيم من خدمات مترو الرياض في تسهيل الوصول للوجهات المقصودة بأسرع وقت وأقل مجهود وما قد يرافق ذلك من راحة نفسية نتيجة البعد عن الازدحام المروري وما يتركه من آثار على الجانب الانفعالي، والنفسي، والاجتماعي والاقتصادي.

ولأن الانفعالات تعتبر عاملاً رئيساً في نجاح الفرد وتفوقه بناءً على عدة عوامل ثقافية واجتماعية وصحية ونفسية (المصدر، 2008، 590).

فقد أكد عمور (2020) أن الذكاء العاطفي ضروري لحياة الفرد اليومية إذ يساعد على توجيه قدراته والتحكم في قراراته ويلعب دوراً بارزاً في وعي الفرد بانفعالاته ومشاعره والتحكم بها وإدارتها وقراءة مشاعر الآخرين والتعاطف معها.

بين كوبر وسوفي (Cooper & Sovaf, 1997) أن الأفراد ذوي القدرات المرتفعة من الذكاء العاطفي هم أكثر صحة ونجاحاً، ويؤسسون علاقات شخصية قوية، ويمتلكون مهارات قيادية فعالة، ونجاح مبني أكثر مقارنة بنظرائهم ذوي القدرات المنخفضة من الذكاء العاطفي، إضافة إلى أن الذكاء العاطفي يسهل القدرة على التعامل مع المواقف الاجتماعية المحيطة (الرقاد، 2016).

وفي المقابل أشار على (2021) إلى أن الازدهار النفسي يُعد من مؤشرات السعادة والصحة النفسية الإيجابية، لأنه يمثل اقتناع الفرد ورضاه عن قدراته ومهاراته المعرفية، وحاجة الآخرين لهذه المهارات، وقدرته على توظيفها ليفيد منها الغير.

وقد أكد بيور وادم وبلز (Bauer, Adams and Pals (2008 على أن مرتفعي الازدهار النفسي يميلون للتركيز على نمو الشخصية، والإدراك الجيد للخبرات الصعبة، وهم أكثر فاعلية في مواجهة الضغوط ولديهم القدرة على الاستخدام الفعال للفرص المتاحة، وتكوين علاقات ناجحة مع الآخرين، إضافة إلى أن لديهم معتقدات بناءة تعطي معنى لحياتهم.

وفي المقابل أوضح مصطفى (2005) أن جودة الحياة تُعبر عن رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، كما أنها تعني كجموع تقييمات الناس لجوانب حياتهم اليومية في ضوء إدراكهم لمكانتهم ووضعهم الاجتماعي والوظيفي وعلاقة ذلك بأهدافهم واهتماماتهم وتوقعاتهم مما ينعكس على صحتهم النفسية.

ومن هنا، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف طبيعة الدور الوسيط للذكاء العاطفي في العلاقة بين جودة الحياة والازدهار النفسي لدى مستخدمي قطار الرياض.

مشكلة الدراسة:

أشار بيوري وميلر (Bourey and Miller (2001 إلى الذكاء العاطفي يُعد عاملاً حاسماً في تحقيق النجاح بمختلف جوانب الحياة، إذ يعزز انفتاح الفرد، وتحمله للمسؤولية، ووعيه بمشاعره ومشاعر الآخرين.

كما ذكر كبرا وديانا وستشل (Cabrae, Mondo, Diana & Sechi (2020 أن المستويات المرتفعة للذكاء العاطفي تؤدي إلى جعل الفرد أكثر مقاومة لمشاعر الإحباط والفشل، كما تساعد على إدراك الأحداث على أنها أقل تهديداً وتعمل على التحفيز لتحقيق أهداف مستقبلية.

أشار متولي (2022) إلى أن الازدهار النفسي يُعد أحد المفاهيم الإيجابية الحديثة في علم النفس، وهو يدل على المثابرة في عملية التعلم بأقصى جهد، وامتلاك المرونة والقدرة على مواجهة العقبات، والقدرة على المشاركة الإيجابية في الأنشطة الحياتية مما يؤدي للشعور بالسعادة والتفاؤل وتحقيق الرفاهية النفسية.

كذلك أكدت العديد من الدراسات منها: العصيمي والهيبة (2020) ومعوض وأبو المجد ومكاوي (2022) و Huppert, 2009; Gokcen, Hefferon and Attree, 2012; Jung, 2019) على أن الازدهار النفسي يُعد من المفاهيم المحورية في علم النفس الإيجابي، فهو يدل على اكتمال الصحة النفسية للفرد، لأنه يُعد مجال ازدهار الأفراد من المجالات الجديدة الواعدة التي تتطلب تفاؤلاً وثقة بالنفس ونشاط وحيوية، وأن المتمتعين به هم أكثر إسهاماً في مجتمعاتهم، وأكثر إنتاجية في العمل، ويتمتعون بعلاقات اجتماعية أفضل، وذلك لأن الجهود في الكثير من المؤسسات الاجتماعية والتعليمية تهدف لتحسين الأداء، وأن مفهوم الازدهار له العديد من التأثيرات الإيجابية التي تعود بالنفع على الجوانب النفسية والعاطفية والاجتماعية للأفراد الذين يشغلون تلك المؤسسات.

وقد أكدت دراسة بار- اون (1997) Bar, On على وجود ارتباط دال إحصائياً بين جودة الحياة والذكاء العاطفي. كما بين القحطاني (2020) أن انخفاض مستوى جودة الحياة يُعد من المشكلات النفسية الشائعة، حيث يمثل مشكلة لدى الراشدين بنسبة 36.3%، كما أن هذا المفهوم يرتبط بكل فرد من أفراد المجتمع وذلك لسعيهم إلى تحقيقه، ويختلف شعور كل واحد منهم عن الآخر، حيث يتمثل في كيفية إدراك الفرد منهم لهذه الحياة في ضوء الظروف البيئية المتاحة، لأنه يمنح الفرد شعوراً إيجابياً للحياة ويساعده على الوصول لتحقيق الذات. أشار عسيري (2024، 213) إلى أن المملكة تُعد في طليعة الدول التي تبنت برنامج جودة الحياة، كأحد برامج تحقيق رؤية المملكة 2030 وتم الإعلان عنه في 17 شعبان 1439 هـ الموافق 3 مايو 2018، ويُعنى بتحسين جودة حياة الفرد والأسرة من خلال تهيئة البيئة اللازمة لدعم واستحداث خيارات جديدة تُعزز مشاركة المواطن والمقيم والزائر في الأنشطة الثقافية والسياحية والأنماط الأخرى الملائمة التي تساهم في تعزيز جودة حياة الفرد والمجتمع. ولأن القطارات تُعد أفضل وسيلة للتنقل بسبب القدرة الاستيعابية الكبيرة، ولأنها تقلل من حدة التلوث، وتوفر الوقت والمال لمستخدميها، نظراً لعدم تأثرها بكثافة الحركة المرورية وقت الذروة، بالإضافة إلى أنها من أكثر وسائل المواصلات أماناً (الاصقة، 2021). وفي ضوء ذلك بين الحطم وابلخيل (2022، 386) أن إطلاق مشروع الملك عبد العزيز لنقل العام في مدينة الرياض (القطارات- الحافلات) إنما كان بهدف إيجاد حلول جذرية وشاملة لمشكلة الاختناقات المرورية بالمدينة، باعتبار المحطات بوابة الدخول والخروج لنظام النقل العام، والرغد الرئيسي لشبكة القطارات بمدينة الرياض.

وأضاف كساب والغامدي (2021) Qassab and Alghamdi أن مشروع مترو الرياض له تأثير ثابت على تطوير الشوارع، وتحسين المناظر الطبيعية المرئية للمدينة، وتعديل استخدامات الأراضي حول المحطات؛ مما اضفى زيادة للقابلية للمشبي وجعل له أثر إيجابي على جودة الحياة. ونتيجة لما سبق، ونظراً للآثار الإيجابية التي يتركها مفهوم الذكاء العاطفي، ومفهوم جودة الحياة، ومفهوم الازدهار النفسي على حياة المواطن والمقيم، خصوصاً فيما يتعلق بالصحة النفسية، ولأن أغلب الدراسات تناولها المتخصصون في الجغرافيا، ولعدم وجود أبحاث عربية حسب علم الباحث درست الموضوع من الناحية النفسية، فإن ذلك يُعد المبررات التي تدعو إلى ضرورة إعداد بحث يتوقع منه معرفة الدور الوسيط للذكاء العاطفي في العلاقة بين جودة الحياة والازدهار النفسي لدى مستخدمي قطار الرياض.

انطلاقاً مما سبق، تظهر الحاجة إلى سد هذه الفجوة البحثية من خلال دراسة نفسية تطبيقية تستهدف فهم العلاقة بين جودة الحياة والازدهار النفسي، والكشف عن الدور الوسيط للذكاء العاطفي لدى فئة محددة من السكان، وهم مستخدمو مترو الرياض، بما يساهم في دعم جهود صناع القرار في تطوير جودة الحياة من منظور شامل، نفسي واجتماعي.

وبناءً على ما سبق، يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي: ما الدور الوسيط الذي يلعبه الذكاء العاطفي في العلاقة بين جودة الحياة والازدهار النفسي لدى مستخدمي قطار الرياض؟

أسئلة الدراسة:

- في ضوء ما سبق الحديث عنه في مشكلة الدراسة، وما توصلت له العديد من الدراسات صاغ الباحث تساؤلات الدراسة كالتالي:
- ما مستوى جودة الحياة كما يدركها مستخدمو قطار الرياض وفقاً لنتائج مقياس جودة الحياة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي وجودة الحياة وفق متغيرات الديموغرافية (النوع، العمر، المهنة) لدى مستخدمي قطار الرياض؟
- ما طبيعة العلاقات الارتباطية بين الذكاء العاطفي وكل من جودة الحياة والازدهار النفسي لدى مستخدمي قطار الرياض؟
- هل يختلف التأثير المباشر لأبعاد جودة الحياة في الازدهار النفسي عن التأثير غير المباشر من خلال الذكاء الانفعالي كمتغير وسيط لدى مستخدمي قطار الرياض؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الآتي:

- التعرف على مستوى جودة الحياة كما يدركها مستخدمو قطار الرياض.

- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الذكاء العاطفي لدى مستخدمي قطار الرياض تبعاً للنوع، والعمر، والمهنة.
- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في جودة الحياة لدى مستخدمي قطار الرياض تبعاً للنوع، والعمر، والمهنة.
- التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذكاء العاطفي وكل من: جودة الحياة والازدهار النفسي لدى مستخدمي قطار الرياض.
- التعرف على اختلاف التأثير المباشر لأبعاد جودة الحياة في الازدهار النفسي عن التأثير غير المباشر من خلال الذكاء العاطفي كمتغير وسيط لدى مستخدمي قطار الرياض.

أهمية الدراسة:

للدراصة الحالية أهمية نظرية وأخرى تطبيقية يمكن عرضها على النحو الآتي:

الأهمية العلمية (النظرية):

تكمن أهمية هذه الدراصة في التالي:

- التعرف على المفاهيم النفسية المرتبطة بالذكاء العاطفي، وجودة الحياة، والازدهار النفسي، واستكشاف طبيعتها، وخصائص الأفراد المرتفعين فيها وأثارها على الصحة النفسية، والاجتماعية، والأكاديمية والوظيفية، مما يسهم في تعزيز التوافق الشخصي والاجتماعي.
- يُعد هذا البحث محاولة للكشف عن الآثار الإيجابية لمتغيرات علم النفس الإيجابي في تحسين جودة الحياة.
- عينة الدراصة الحالية من بعض شرائح المجتمع الذين يستخدمون قطار الرياض كوسيلة نقل جديدة على المجتمع السعودي وهذا البحث سيؤدي لمعرفة آثاره على الصحة النفسية بعد معاناتهم من الضغوط النفسية نتيجة زحمة الطريق.
- تبرز أهمية الدراصة المتغيرات الثلاثة (الذكاء العاطفي، جودة الحياة، الازدهار النفسي) في تشكيل نوعية حياة الأفراد، وهو ما ينعكس على تماسك المجتمع وصحته النفسية، من خلال بناء نموذج تفسيري يمكن الاستفادة منه في البرامج النفسية المستقبلية.

الأهمية التطبيقية:

- نظراً لقلّة الأبحاث النفسية التي سلّطت الضوء على مستخدمي قطار الرياض قد يثري هذا البحث المكتبة العربية على وجه العموم والمكتبة السعودية على وجه الخصوص، بمعلومات تتعلق بمعرفة متغيرات علم النفس الإيجابي.
- التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء العاطفي وجودة الحياة والازدهار النفسي، مما سيؤدي للتنقل بالقطار سعياً للمحافظة على الصحة النفسية.
- قد تفتح هذه الدراصة مجالاً لدراسات تستهدف فئة مستخدمي وسائل النقل العام، عبر دمج مفاهيم علم النفس الإيجابي وربطها بمحددات الصحة النفسية في السياقات الحضرية السعودية.
- تتحدد أهمية الدراصة التطبيقية في تطبيق مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس جودة الحياة ومقياس الازدهار النفسي، على عينة الدراصة واستخراج الخصائص السيكموتيرية لهم، مما قد يفيد الباحثين بالقيام بأبحاث مشابهة.

حدود الدراصة:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت حدود الدراصة على دراسة الذكاء العاطفي وجودة الحياة والازدهار النفسي.
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراصة على عينة عشوائية من مستخدمي قطار الرياض عن طريق توزيع استبانة إلكترونية باستخدام أدوات الدراصة بصيغة (Google Form) برابط الكتروني.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراصة في خلال شهر شوال 1446هـ.

مصطلحات الدراصة:

- **الذكاء العاطفي** Emotional intelligence:

عرف بار أون (Bar On,2000) الذكاء العاطفي بأنه: "منظومة من القدرات العاطفية، الشخصية والاجتماعية، التي تمنح الفرد القدرة على التوافق مع الصعوبات المحيطة والضاغطة".

ويُعرف إجرائياً بأنه: مجموع ما تحصل عليها عينة الدراصة على مقياس الذكاء العاطفي من اعداد (Schutte et al,1998) ترجمة وتقنين الجبور والمؤمنني (2023).

- **الازدهار النفسي** Psychological Flourishing:

عرفه مسردو وآخرون (Mesurado, Crespo, Rodriguez, Debeljuh & Carlier, S.2018, P.3) بأنه: "اكتمال الصحة النفسية للفرد والوصول للأداء الأمثل للسلوك الإنساني، ويتضمن ثلاثة أبعاد هي: الهناء الاجتماعي، والهناء الشخصي، والهناء الوجداني".

ويُعرف إجرائياً بأنه: مجموع ما تحصل عليها عينة البحث على مقياس الازدهار النفسي من إعداد Mesurado, Crespo, Rodriguez, Debeljuh & Carlier, S.2018, P.3).

• جودة الحياة Quality of Life:

عرف السيد (2018) جودة الحياة بأنها: "شعور الفرد بالسعادة والهناء النابعين من رضاه عن حياته التي سبق وأن حدد لها معنى بالنسبة له، ثم اختياره لنوعية معينة لحياته، يتفاعل معها بإيجابية من أجل التوافق الإيجابي مع الآخرين لمواجهة الضغوط النفسية" (ص.30). ويُعرف إجرائيًا بأنه: مجموع الدرجات التي تحصل عليها المفحوص في مقياس السيد (2018) وتقنين الباحث.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتناول الباحث الإطار النظري لمتغيرات الدراسة على النحو الآتي:

أولاً: مفهوم الذكاء العاطفي

أشار عمور (2020، 112) إلى أن الذكاء العاطفي أكثر أهمية لنجاح الفرد في الحياة قياساً بالذكاء المعرفي، إذ يلعب دوراً هاماً في النجاح في العمل والدراسة والحياة الاجتماعية، فنجاح الفرد في علاقاته الشخصية يعتمد على قدرته على التفكير في معلوماته وخبراته الانفعالية والاستجابة بطرق متوافقة انفعالياً.

فقد أوضح عثمان ومحمد (1998) إلى أن أصول الذكاء العاطفي ترجع إلى القرن الثامن عشر حيث كان يرى العلماء أن العقل ينقسم إلى ثلاثة أقسام متباينة هي:

- المعرفة ويشمل على العديد من الوظائف مثل الذاكرة، والتفكير واتخاذ القرار.
 - العاطفة ويشمل الانفعالات والنواحي المزاجية والتكوين وتختلف المشاعر مثل الفرح والسرور والغضب والإحباط، والخوف والقلق والتبرم وعدم التحمل.
 - الدافعية ويشتمل على الدوافع البيولوجية الفطرية والمكتسبة والأهداف التي يسعى الفرد لتحقيقها.
- كما أنه تعددت ترجمات المصطلح Emotional intelligence بين الباحثين فمنهم من سماه (الذكاء الانفعالي) ومنهم من سماه (الذكاء الوجداني)، ومنهم من أطلق عليه مسمى (الذكاء العاطفي)، وهم يتفقون على أنه عامل أساسي ومهم في تحقيق النجاح في المجالات الشخصية والعلمية والعملية، وذلك لدوره الفعال في حياة الفرد وقدرته على التوافق مع المجتمع (القيسي، 2019).
- عرفه النعيمي (2010، 87) بأنه: "قدرة الفرد على معرفة ذاته وتقديرها، وضبط انفعالاته وتغييرها وفق الظروف، والتكيف لمواجهة متطلبات الحياة، وتحمل الضغوط، والتفائل والرغبة في التفوق، وقدرته على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين، وأداء الأدوار القيادية بنجاح".
- كما أكد الرواس (2011) و السمدوني (2007) على أن الأفراد ذوي الذكاء العاطفي المرتفع غالباً من يتميزون اجتماعياً، حيث يتسمون بالمرح والتمتع بقدر ملحوظ من الالتزام بالعلاقات الاجتماعية وتحمل المسؤولية، والتمتع بروح القيادة، كما أنهم راضون عن أنفسهم وعن الآخرين وعن المجتمع الذي ينتمون إليه.

ذكر جورج (2000، 1034-1038) George أربع مكونات للذكاء العاطفي هي:

- تقدير الانفعالات والتعبير: وتشير إلى قدرة الفرد على التحديد الواضح للانفعالات التي يعيشها، والتعبير عنها والتواصل بشأنها.
- استخدام الانفعالات لصنع القرار: وتظهر في قدرة الفرد على استخدام انفعالاته بطريق وظيفية.
- إدارة الانفعالات: وتتضح في قدرة الفرد على التحكم في مزاجه وانفعالاته ومزاج وانفعالات الغير، ويعتمد هذا على معرفته بحالته الانفعالية وقدرته على تقديرها والتعبير عنها بإيجابية.
- معرفة الانفعالات: وتعني قدرة الفرد على معرفة انفعالاته وفهمها.

ثانياً: مفهوم الازدهار النفسي

ذكر كيم وجنق وكيم (Kim, Jang & Kim, 2020) والعصيمي والهيبيدة (2020) أن مفهوم الازدهار يرتبط بالسعادة وتحقيق الذات في بيئة الفرد، مما يجعله يشعر بالمعنى والرضا الذاتي، ويمكن الفرد من الازدهار من خلال السعي وراء أهداف جوهرية، مثل: الاندماج في الأنشطة، والقدرة على التوافق، إضافة إلى أنه يتضمن عدة مكونات، مثل تنمي القوة والرفاة الذاتي، والإبداع والنهضة والمرونة.

كما أكد هوبرت وسو (Huppert & So, 2013) على أن الازدهار النفسي يشمل الأداء الشخصي والاجتماعي الإيجابي، ويشير الأداء الجيد للأفراد إلى تقبلهم لذواتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، وأن لديهم اتجاه واضح في الحياة ويعملون على جعل البيئة المحيطة تُشبع حاجاتهم مما يساعد على مواجهة التحديات الاجتماعية وبالتالي الشعور بالتقبل الاجتماعي.

ثالثاً: مفهوم جودة الحياة

أشار علي (2013، 637) إلى أن السنوات الأخيرة شهدت اهتماماً متزايداً بدراسة مفهوم جودة الحياة والمتغيرات المرتبطة بها مثل الرضا عن الحياة والسعادة ومعنى الحياة وفعالية الذات وتحقيق جودة الحياة ضمن مفاهيم علم النفس الإيجابي الذي يبحث في الجوانب الإيجابية في حياة الفرد ليصل بها إلى الرفاهية بعد أن تجاهل علماء النفس لفترات طويلة الجوانب الإيجابية لدى الإنسان وكان كل اهتمامهم على الجوانب السلبية.

حدد كاتشنج (Katschnig, 2006) ثلاث مكونات رئيسة لجودة الحياة تتمثل في الآتي:

- الشعور الداخلي بحسن الحال والرضا عن الحياة الواقعية التي يعيشها الفرد.
- القدرة على رعاية الذات والالتزام والوفاء بالأدوار الاجتماعية.
- القدرة على الاستفادة من المصادر البيئية المادية والاجتماعية المحيطة وتوظيفها بشكل فعال.

الدراسات السابقة:

تم تتبع الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة وعرضها تبعاً لترتيبها الزمني الأحدث، حيث:

- قام انترتا ونوكومدس (Entrata & Nicomedes, 2024) بدراسة هدفت إلى الكشف عن الذكاء العاطفي والمساندة الاجتماعية كمنبئين رئيسيين بالرفاهية النفسية بين الممرضات في المستشفيات في مترو مانيلا بالفلبين، اعتمد الباحثين على المنهج الوصفي. تم استخدام مقياس بار اون Bar-On (2000) أظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد مستوى عال من الذكاء العاطفي والمساندة الاجتماعية، وبيّنت النتائج أن مستوى الرفاهية النفسية لدى الممرضات كان متوسطاً، كما تبيّن وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي والمساندة الاجتماعية والرفاهية النفسية، كما وجد أن الذكاء الانفعالي يتنبأ بشكل كبير بالرفاهية النفسية بين الممرضات.
- وفي دراسة للمقري (2022) هدف في دراسة (جغرافية) إلى مقارنة مشروع الملك عبدالعزيز للنقل العام بمدينة الرياض بمشروعات عالمية مماثلة، واستعراض مختصر لأهم مكوناته من شبكاتي القطارات والحافلات، أسفرت نتائج المقارنة أن بداية المشروع قوية لضخامة حجمة، الذي يتكون من شبكة قطارات تضم ستة مسارات، يساندها شبكة حافلات تغطي أحياء المدينة، وأنظمتها المختلفة مزودة بأحدث التقنيات، واهتمام كبير بالأمن والسلامة مع مراعاة خصوصية المجتمع السعودي في تصميم عرباته.
- أجرى الاصحق (2021) بحث هدف إلى الكشف عن دور القطارات في نقل طلاب الجامعة: دراسة مقارنة بين جامعة الأميرة نورة بالرياض وجامعة نورثمبريا بنيوكاسل المملكة المتحدة، وتكونت العينة من (404) من طالبات جامعة الأميرة نورة بالرياض و (379) من طلاب جامعة نورثمبريا. تم الاعتماد على الاستبانة، وقد أسفرت النتائج عن أن القطارات أفضل وسيلة للتنقل بسبب قدرتها الاستيعابية الكبيرة، ومساهمتها في تقليل التلوث، وتوفيرها للوقت والمال للركاب، وتُعد من أكثر وسائل المواصلات أماناً.
- وقام كل من جيرمي وجونثان ولويس (Jeremy, Jonathan, Ranjit, Luca, Jitendra, Chris & Ipek, 2021) ببحث هدف إلى التعرف النقل وجود الحياة المجتمعية والرضا عن الحياة في المترو وغير المترو في المجتمع الأمريكي، اعتمد الباحثين على المسح الاجتماعي، وقد أوضحت النتائج التأثير الإيجابي لجودة الحياة عند استخدام المترو على الرضا العام عن الحياة المجتمعية، كما بيّنت النتائج أن هناك علاقة بين النقل وجود الحياة لدى مستخدمي وسائل النقل العام.
- قام أسس (Asis, 2020) ببحث هدف إلى تحديد دور سمات الذكاء العاطفي، الوعي الذاتي، الوعي الاجتماعي، الإدارة الذاتية، وإدارة العلاقات على الفعالية التنظيمية لمديري الفروع في جنوب مترو مانيلا من بنك محلي في الفلبين. على ما مجموعه تسعة وسبعين (79) فرعاً في جنوب مترو مانيلا، تم استخدام ما مجموعه خمسة وستين (65) عينة من مديري فروعهم كمشاركين. أسفرت النتائج عن أن الوعي الذاتي وإدارة العلاقات فقط لهما علاقة إيجابية كبيرة بالفعالية التنظيمية. كما اتضح أن الذكاء العاطفي العام للمديرين يؤثر بشكل مباشر على كيفية فعالية المنظمات أو الفروع في تنفيذ المهمة. كما أوضحت النتائج أن الذكاء العاطفي له تأثير قوي على فعالية المنظمة. وأن المتغيرات الديموغرافية (العمر، والجنس، والخبرة العملية) ليس له تأثير كبير.
- أجرى نكفلزور وامروخورشيد (Nikfalaza, Amiri & Khorshidi, 2014) بحث هدف إلى تقييم الآثار الاجتماعية لتطوير المترو في المنطقة الشرقية من طهران، اعتمد الباحثين على المنهج النوعي باستخدام المقابلة والملاحظة على عينة تكونت من (300) من مستخدمي المترو 52.8% رجال و 47.2% نساء، أظهرت النتائج أن المترو ذو أثر إيجابي على عناصر التنقل وإمكانية الوصول، كما أن له أثر فعال على الرفاهية الاجتماعية والحالة المعيشية العامة للسكان.
- قام ايستن وسكلوفسك وبعن (Austin, Saklofsk & Egen, 2005) بحث هدف إلى معرفة العلاقة بين الذكاء العاطفي والصحة والسعادة وجود الحياة، تكونت العينة من (500) كندي، أسفرت النتائج عن وجود علاقة بين كل من الذكاء الانفعالي والعلاقات الاجتماعية، كما يمكن التنبؤ بالسعادة والحالة الصحية للفرد وعلاقته الاجتماعية.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال ما تم عرضه من الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية، فقد جاءت متفقه في جوانب ومختلفة في جوانب أخرى. وقد اتضح للباحث ما يلي:

- دراسات بيّنت أن المترو ذو أثر إيجابي على جودة الحياة:

(Entrata, P. & Nicomedes, C. (2024); Jeremy, Jonathan, Ranjit, Luca, Jitendra, Chris & Ipek (2021); Asis (2020); Nikfalazar, Amiri and Khorshidi (2014); Austin, Saklofsk & Egen (2005))

- لا يوجد دراسات عربية نفسية- حسب اطلاع الباحث- تناولت متغيرات الذكاء العاطفي، جودة الحياة، والازدهار النفسي في ضوء استخدام المترو، وخاصة على فئة مستخدمي قطار الرياض، مما يُبرز الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية لسدها.
- مما سبق يتضح عرض الدراسات السابقة أنها اتفقت في غالبيتها مع الدراسة الحالية من حيث الهدف العام والمنهج المستخدم، والطريقة التي طبقت فيها ومكان الدراسة، في حين أنها تختلف عن بعض الدراسات في كونها تناولت متغيرات ذات أهمية في الوقت الحاضر (الذكاء العاطفي، جودة الحياة). وقد أُستفيد من نتائج الدراسات السابقة في التمكن من الطالع على الأطار النظري والمنهجي، وفي تنظيم وصميم الدراسة الحالية، وتحديد المشكلة وأهدافها، وصياغة فروضها، وربط تفسير نتائج الدراسة الحالية بكونه من الأبحاث التي تناولت فئة مستخدمي مترو الرياض.

فروض الدراسة:

- " يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسط درجات جودة الحياة لدى مستخدمي قطار الرياض والمتوسط الفرضي للمقياس".
- " توجد فروق دالة إحصائيًا في درجات الذكاء العاطفي وجودة الحياة تبعاً لمتغيرات (النوع، العمر، المهنة) لدى مستخدمي قطار الرياض".
- " توجد علاقات ارتباطية دالة إحصائيًا بين جودة الحياة والازدهار النفسي لدى مستخدمي قطار الرياض".
- " يوجد تأثير غير مباشر دال إحصائيًا لجودة الحياة في الازدهار النفسي عبر الذكاء العاطفي كمتغير وسيط لدى مستخدمي قطار الرياض".

منهج الدراسة وإجراءاتها:

منهجية الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي بواسطة أسلوب البحث الارتباطي لتوافقه مع طبيعة البحث.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع البحث من مستخدمي قطار الرياض في المملكة العربية السعودية في العام الحالي (2025م). تم تحديد حجم العينة المناسب لهذا البحث بناءً على جدول قدمه كريجسي ومورجان (Krejcie & Morgan (1970)، حيث تم أخذ عينة عشوائية بسيطة بلغت حجم العينة (400) ذكر وأنثى من فئات عمرية مختلفة، ومستويات تعليمية ووظيفية متنوعة سعوديين حيث تم توزيع استبانة إلكترونية باستخدام أدوات الدراسة بصيغة (Google Form) برابط إلكتروني.

جدول (1) يوضح وصف المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
النوع	ذكر	34.3%
	أنثى	65.8%
العمر	25 سنة فما دون	26.5%
	35-26	12.5%
	45-36	26.5%
	55-46	24.8%
	56 فأكثر	9.8%
المهنة	طالب	22.8%
	عضو هيئة تدريس	17.3%
	موظف	8.3%
	ربة منزل	6.0%
	معلم	15.8%
	طبيب	2.3%
	لا اعمل	6.8%
	أخرى	21.0%

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية حيث كان:

- غالبية افراد عينة البحث من الإناث بنسبة بلغت (65.8%)، نسبة (34.3%) من الذكور.
- جاءت الفئة العمرية (25 سنة فما دون) و(36-45 سنة) في المركز الأول من حيث عدد المشاركين، بنسبة (26.5%) لكل فئة، تلتها فئة (46-55 سنة) أي ما نسبته (24.8%)، أما الفئة العمرية (26-35 سنة) بلغت نسبة (12.5%)، في حين كانت أقل الفئات مشاركة هي فئة (56 سنة فأكثر) بنسبة (9.8%).
- جاءت فئة "الطالب" في المرتبة الأولى بنسبة (22.8%)، تلتها فئة "أخرى" بنسبة (21.0%)، ثم جاءت فئة "عضو هيئة تدريس" بنسبة (17.3%)، تلتها فئة "معلم" بنسبة (15.8%)، أما فئة "موظف" فقد مثلت (8.3%) من العينة، تلتها "لا أعمل" بنسبة (6.8%)، و"ربة منزل" بنسبة (6.0%)، في حين كانت فئة "الطبيب" الأقل تمثيلاً أي ما نسبته (2.3%).

مقياس الذكاء العاطفي:

قام الجبور والمؤمنى (2023) بترجمة وتقنين مقياس الذكاء الانفعالي الذي أعده (Schutte et al,1998)، والذي تكون من (33) فقرة تم ترجمته والتأكد من سلامة الترجمة بعد عرضة على متخصصين في اللغة الإنجليزية في جامعة اليرموك بالأردن.

الخصائص السيكومترية لدى معد المقياس:**الصدق:**

اعتمد مترجم ومقنن المقياس على صدق المحتوى حيث تم عرضة على (10) محكمين من ذوي الاختصاص، حيث خلصت نتائج التحكيم إلى حذف فقرتين وإعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وأصبح المقياس بصورته النهائية (31) فقره.

ثبات المقياس:

للتحقق من الثبات قام مقنن وترجم المقياس بالتطبيق على عينة استطلاعية مكونة من (30) موظفًا وموظفة من العاملين في جامعة اليرموك، واعيد التطبيق بعد أسبوعين من التطبيق الأول حيث بلغ ثبات إعادة الاختبار (0,88) وثبات كرونباخ الفا (0,84).

طريقة تصحيح المقياس:

تكون المقياس بصورته النهائية من (31) فقرة ذات تدرج رباعي، يأخذ الأوزان التالية: (4) تنطبق بدرجة كبيرة، (3) تنطبق بدرجة متوسطة، (2) تنطبق بدرجة قليلة، (1) لا تنطبق، والدرجات على فقرات المقياس ذات الاتجاه الموجب، ويتم عكس التدرج في الفقرات ذات الاتجاه السالب وهي (26,31) وبذلك تتراوح درجات المقياس ككل (31-124)، حيث كلما زادت الدرجة عن (31) كان ذلك مؤشرًا على ارتفاع مستوى الذكاء الانفعالي للمفحوص.

الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء العاطفي في الدراسة الحالية:**جدول (2): العلاقة الارتباطية بين درجات فقرات مقياس الذكاء العاطفي والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون**

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	**0.146	9	**0.329	17	**0.399	25	**0.581
2	**0.339	10	**0.341	18	**0.652	26	**0.585
3	**0.344	11	**0.544	19	**0.388	27	**0.536
4	**0.479	12	**0.483	20	**0.618	28	**0.616
5	**0.443	13	**0.419	21	**0.607	29	**0.634
6	**0.443	14	**0.578	22	**0.591	30	**0.415
7	**0.431	15	**0.547	23	**0.406	31	**0.148
8	**0.468	16	**0.453	24	**0.457		

للتأكد من صدق الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء العاطفي، تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وكما يتضح من جدول (2)، فإن جميع الفقرات البالغ عددها (31) عبارة أظهرت معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (0.146) و(0.651)، وبالعكس هذا وجود ارتباط معنوي بين كل عبارة والدرجة الكلية مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس.

جدول (3): ثبات مقياس الذكاء العاطفي باستخدام معامل ثبات كرونباخ ألفا ومعامل ثبات التجزئة النصفية

المقياس	عدد الفقرات	معامل ثبات كرونباخ ألفا	معامل ثبات التجزئة النصفية
مقياس الذكاء العاطفي	31	0.853	0.828

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الثبات كما أسفرت عنها نتائج معامل (ألفا كرونباخ) كانت (0.853) وبينما بلغت قيمة معامل سييرمان-بروان للتجزئة النصفية (0.828) وهي قيمة مرتفعة وتعكس درجة عالية من الثبات.

مقياس جودة الحياة:

المقياس من إعداد السيد (2018) ويهدف إلى قياس شعور الفرد بالسعادة والهناء النابعين عن رضاه عن حياته التي قد سبق وأن حدد لها معنى بالنسبة له. تكون المقياس من (19) بندًا موزعة على ثلاثة أبعاد تغطي جودة الحياة من الرغبة في (جودة الصحة النفسية) والرضا عن بذل المجهود في (جودة إدارة الوقت) والمثابرة في مواجهة (جودة التدريس والعمل).

جدول (4): أبعاد مقياس جودة الحياة

الأبعاد	أرقام العبارات
جودة الصحة النفسية	1 - 2 - 3 - 4 - 5 - 6
جودة إدارة الوقت	7 - 8 - 9 - 10 - 11 - 12
جودة الحياة والعمل	13 - 14 - 15 - 16 - 17 - 18 - 19

قام مُعد المقياس بحساب التجانس الداخلي للمقياس، حيث اتضح تجانس كل العبارات ودلالاتها عن مستوى (0,05) على الأقل. كما قام مُعد المقياس بحساب الثبات ووصل معامل الفا كرونباخ ككل (0,771).

الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة:

صدق مقياس جودة الحياة:

قام الباحث بالتحقق من صدق المحكمين للمقياس بعرضه على عدد (7) من ذوي الاختصاص في علم النفس والصحة النفسية، وبعد إبداء المحكمين لأرائهم حول فقرات المقياس، وتم إجراء التعديلات المقترحة التي اتفق عليها المحكمون. حيث تم تعديل الفقرات التالية: "2,3,4,6,10,11,12,15,16,17,19"

رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
	بُعد جودة الصحة النفسية		بُعد جودة إدارة الوقت		بُعد جودة الحياة والعمل
1	**0.483	7	**0.557	14	**0.583
2	**0.691	8	**0.467	15	**0.659
3	**0.624	9	**0.456	16	**0.566
4	**0.671	10	**0.765	17	**0.635
5	*0.201	11	**0.342	18	**0.632
6	**0.527	12	**0.616	19	**0.751
		13	**0.659		

النتائج الواردة بجدول (5) توضح معاملات ارتباط بيرسون للعلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه، وقد كانت معاملات ارتباط درجات العبارات والدرجة الكلية للبعد جودة الصحة النفسية تكشف عن علاقات ارتباطية طردية تتراوح بين ضعيفة وقوية (0.201) إلى (0.691) ودالة إحصائيًا عند مستوى يتراوح بين (0.05) و (0.01)، وتراوحت العلاقات الارتباطية بين طردية متوسطة إلى قوية (0.342 إلى 0.765) لدرجات عبارات بُعد جودة إدارة الوقت والدرجة الكلية للبعد ودالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، بينما كشفت النتائج عن وجود علاقات ارتباطية طردية تتراوح بين متوسطة وقوية (0.365 إلى 0.659) بين درجات العبارات والدرجة الكلية للبعد جودة الحياة والعمل ودالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، تكشف هذه النتائج عن اسهام مقبول للفقرات على الدرجات الكلية لإبعاد مقياس جودة الحياة.

البُعد	معامل ارتباط بيرسون
جودة الصحة النفسية	**0.773
جودة إدارة الوقت	**0.813
جودة الحياة والعمل	**0.768

** دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) * دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05)

توضح النتائج الواردة بجدول (6) معاملات ارتباط بيرسون للعلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة ودرجات أبعاد المقياس، فيلاحظ وجود علاقات ارتباطية طردية قوية تتراوح بين موجب (0.768 إلى 0.813) بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس، مما يوضح وجود قدر مقبول للمساهمة الإيجابية للأبعاد في الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة.

ثبات مقياس جودة الحياة وأبعاده:

البُعد / المقياس	عدد الفقرات	معامل ثبات كرونباخ ألفا	معامل ثبات التجزئة النصفية
بُعد جودة الصحة النفسية	6	0.786	0.725
بُعد جودة إدارة الوقت	7	0.758	0.735
بُعد جودة الحياة والعمل	6	0.738	0.715
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	19	0.783	0.769

لدراسة ثبات مقياس جودة الحياة تم حساب معامل ثبات كرونباخ ألفا ومعامل ثبات التجزئة النصفية لسيرمان-براون والنتائج الواردة بجدول (7) توضح أن قيمة معامل كرونباخ ألفا ومعامل ثبات التجزئة النصفية لمقياس جودة الحياة بلغت (0.783) و (0.769) على التوالي وهي توضح أن المقياس يتوافر له قدر مقبول من الثبات بما يمكن من تطبيق كافة الإجراءات الإحصائية الممكنة على البيانات، وتوضح نتائج معاملات الثبات لأبعاد المقياس أن جميعها تزيد عن (0.700) مما يوضح قدر مقبول من الثبات لكل من أبعاد المقياس الثلاثة.

مقياس الازدهار النفسي:

المقياس من إعداد (Mesurado,etal,2018) ترجمة وقننه على البيئة العربية طه (2021)، حيث تكون في صورته النهائية من (12) فقرة تتوزع على ثلاثة أبعاد لكل بعد (4 فقرات) وتشمل الآتي:

البُعد	الفقرات
البناء الاجتماعي	1، 2، 3، 4
البناء الشخصي	5، 6، 7، 8
البناء الوجداني	9، 10، 11، 12

حيث تتم الإجابة عليه من خلال مقياس ليكرت الخماسي التدرج يتضمن مستويات الموافقة أو عدم الموافقة على فقرات المقياس؛ بحيث يحصل المفحوص على الدرجة (5) على (موافق بشدة)، والدرجة (4) على (موافق)، والدرجة (3) على (محايد)، والدرجة (2) على (غير موافق)، والدرجة (1) على (غير موافق بشدة)، ويتم عكس التصحيح بالنسبة للفقرات السالبة، وتتراوح الدرجة على كل بعد من الأبعاد الثلاثية بين (4-20) درجة والمقياس ككل (12-60) درجة، وكلما زادت درجة المفحوص دل ذلك على ارتفاع مستوى الازدهار النفسي لديه.

الخصائص السيكومترية لدى معد المقياس:

قام معد المقياس طه (2021) بعرض المقياس بصورته الأولية على عدد (7) من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية، للحكم على الفقرات ومدى وملاءمتها لعينة الدراسة، وبلغت نسبة الاتفاق (85,7%)، وتم تعديل بعض الفقرات من حيث الصياغة اللغوية، وبلغت قيمة ثبات كرونباخ ألفا لأبعاد المقياس (0,54: 0,84) للأبعاد على التوالي، و (0,91) للأداة ككل.

الخصائص السيكومترية لمقياس الإزدهار النفسي في البحث الحالي:

لدراسة الخصائص السيكومترية للمقياس تم سحب عينة عشوائية استطلاعية من مجتمع الدراسة بحجم (45) فرداً من الجنسين وطلب منهم تعبئة استبانة الدراسة التي تحوي مقياس الإزدهار النفسي بعد أن تم شرح أهداف الدراسة وطريقة تعبئة الاستبانة لهم، وبعد جمع البيانات وتفرغها قام الباحث بدراسة الصدق للمقياس بحساب معاملات ارتباط بيرسون للعلاقة بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك تم حساب معاملات ارتباط بيرسون للمقياس، وللتأكد من ثبات كرونباخ ألفا ومعامل سبيرمان- براون للتجزئة النصفية، وفيما يلي استعراض النتائج:

صدق الاتساق الداخلي لمقياس الإزدهار النفسي:

لدراسة صدق الاتساق الداخلي لمقياس الإزدهار النفسي تم حساب معاملات ارتباط بيرسون للعلاقة الارتباطية لدرجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس الإزدهار النفسي.

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.552**	5	0.684**	9	0.698**
2	0.641**	6	0.654**	10	0.580**
3	0.545**	7	0.697**	11	0.764**
4	0.531**	8	0.555**	12	0.702**

للتأكد من صدق الاتساق الداخلي لمقياس الإزدهار النفسي تم حساب معاملات ارتباط بيرسون لدرجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، والنتائج الواردة بجدول (9) توضح قيم معاملات الارتباط حيث يلاحظ أن معظم الفقرات على علاقة ارتباطية إيجابية قوية بالدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (0.531 إلى 0.764) ودالة إحصائية عند مستوى (0.01)، عليه خلص الباحث إلى أن مقياس الإزدهار النفسي يتوفر له قدر معقول من صدق الاتساق الداخلي.

ثبات مقياس الإزدهار النفسي:

استخدم الباحث لحساب الثبات لمقياس الإزدهار النفسي معامل ثبات كرونباخ ألفا ومعامل سبيرمان- براون للتجزئة النصفية وذلك للتحقق من ثبات أداة الدراسة الحالية مقياس الإزدهار النفسي وجاءت النتائج كما موضحة في الجدول أدناه:

المقياس	العدد	معامل ثبات ألفا وكرونباخ	معامل ثبات سبيرمان- براون
المقياس ككل	12	0.859	0.743

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الثبات كما أسفرت عنها نتائج معامل (ألفا كرونباخ) كانت (0.859) وبينما بلغت قيمة معامل سبيرمان- براون للتجزئة النصفية (0.743) وهي قيمة مرتفعة وتعكس درجة عالية من الثبات.

أساليب تحليل البيانات:

للإجابة على تساؤلات البحث والتحقق من فرضياته، قام الباحث باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية الملائمة لطبيعة البيانات وخصائص المتغيرات، وذلك باستخدام (SPSS 23)، وبرنامج AMOS لتحليل النماذج الهيكلية، وقد تمثلت الأساليب الإحصائية المستخدمة في: (الجدول التكرارية

والنسب المئوية، معامل ارتباط سبيرمان، ومعامل كرونباخ ألفا، معامل التجزئة النصفية باستخدام معامل سبيرمان-براون، والإحصاءات الوصفية: من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) لعينتين مستقلتين، تحليل التباين الأحادي، واختبار أقل فرق دال إحصائياً (LSD-Least Significant Difference)، معامل ارتباط بيرسون، وتحليل المسار (Path Analysis) باستخدام AMOS، ومؤشرات جودة المطابقة للنموذج (Goodness-of-Fit Indices) وذلك للحكم على مدى ملاءمة النموذج المفترض للبيانات الفعلية.

مناقشة وتحليل النتائج:

الفرض الأول: "يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات جودة الحياة لدى مستخدمي قطار الرياض والمتوسط الفرضي للمقياس". تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى جودة الحياة وأبعاده لدى عينة البحث التي بلغ عددهم (400)، وذلك بهدف تحديد مستوى إدراك الأفراد لجودة حياتهم من حيث الصحة النفسية، وإدارة الوقت، والتوازن بين الحياة والعمل، وقد تم الاعتماد في تفسير آراء عينة البحث على مقياس ليكرت الخماسي، وذلك وفق المستويات التالية للحكم على العبارات (مستوى منخفض: من 1 إلى 2.33)، مستوى متوسط: من 2.34 إلى 3.67، مستوى مرتفع: من 3.68 إلى 5).

جدول (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس جودة الحياة

أبعاد جودة الحياة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
جودة الصحة النفسية	3.42	0.50	متوسط
جودة إدارة الوقت	2.98	0.67	متوسط
جودة الحياة والعمل	3.93	0.61	مرتفع
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	3.42	0.48	متوسط

يتضح من جدول (11) ما يلي:

- كان المتوسط العام لمقياس جودة الحياة (3.42) بانحراف معياري قدره (0.48)، وهو ما يشير إلى مستوى متوسط من جودة الحياة.
- كان المتوسط الحسابي لبعد جودة الصحة النفسية قدره (3.42) بانحراف معياري قدره (0.50)، وهو ما يشير إلى مستوى متوسط من جودة الصحة النفسية.
- كان المتوسط الحسابي لبعد جودة إدارة الوقت حصل على قدره (2.98) بانحراف معياري قدره (0.67)، وهو ما يشير إلى مستوى متوسط من جودة إدارة الوقت.
- بينما حقق بعد جودة الحياة والعمل متوسطاً قدره (3.93) بانحراف معياري قدره (0.61)، وهو ما يشير إلى مستوى مرتفع من جودة الحياة والعمل. وبالنظر إلى النتيجة السابقة، فهي تتفق مع دراسة الأصقه (2021)، ودراسة (Nikfalazar, Amiri and Khorshidi 2014). ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى نتيجة وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة في بعد جودة الحياة والعمل إلى أن أغلب مستخدمي القطار موظفين وذلك لسهولة الوصول لأعمالهم بسهولة ويسر الأمر الذي أثر إيجابياً على أدائهم الوظيفي وعلى صحتهم النفسية.

الفرض الثاني: "توجد فروق دالة إحصائية في درجات الذكاء العاطفي وجودة الحياة تبعاً لمتغيرات (النوع، العمر، المهنة) لدى مستخدمي قطار الرياض".

أولاً: الفروق وفقاً لمتغير النوع

تم استخدام اختبار (ت) T-test لاختبار الفروق بين الذكور والإناث في الذكاء العاطفي، وجودة الحياة. ويهدف هذا التحليل إلى تحديد ما إذا كان النوع يؤثر على مستويات هذه المتغيرات.

جدول (12): نتائج اختبار "Independent Samples Test" للفروق بين إجابات أفراد الدراسة تبعاً لاختلاف النوع

المقياس	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة الاحصائي
مقياس الذكاء العاطفي	ذكر	137	3.25	0.34	2.792	0.005
	انثى	263	3.34	0.31		
مقياس جودة الحياة	ذكر	137	3.49	0.49	2.124	0.034
	انثى	263	3.39	0.46		

اتضح من نتائج اختبار (ت) في الجدول (12) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مقياسي الذكاء العاطفي وجودة الحياة، حيث بلغت قيمة (ت) لمقياس الذكاء العاطفي (2.792) عند مستوى دلالة (0.005)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، مما يشير إلى وجود فرق دال بين الجنسين لصالح الإناث، إذ بلغ المتوسط الحسابي للإناث (3.34) مقارنة بالذكور (3.25)، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مقياس جودة الحياة، حيث بلغت قيمة (ت) (2.124) عند مستوى دلالة (0.034)، لصالح الذكور الذين سجلوا متوسطاً أعلى (3.49) مقارنة بالإناث (3.39).

ثانيًا: الفروق وفقًا لمتغير العمر

للتعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغير العمر قام الباحث باستخدام اختبار "تحليل التباين الأحادي one way ANOVA لتوضيح فروق الدلالة الإحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة تعزي لاختلاف العمر كما يوضحها الشكل التالي:

جدول (13): نتائج اختبار "تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA للفروق بين إجابات أفراد الدراسة تبعًا لاختلاف العمر						
المقياس	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة الاحصائي
مقياس الذكاء العاطفي	بين المجموعات	1.180	4	0.295	2.923	0.021
	داخل المجموعات	39.863	395	0.101		
	المجموع	41.043	399			
مقياس جودة الحياة	بين المجموعات	2.529	4	0.632	2.851	0.024
	داخل المجموعات	87.593	395	0.222		
	المجموع	90.121	399			

أظهرت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وجود فروق دالة إحصائية بين فئات العمر في كلٍ من مقياس الذكاء العاطفي (قيمة ف = 2.923، ومستوى الدلالة = 0.021)، ومقياس جودة الحياة (قيمة ف = 2.851، ومستوى الدلالة = 0.024)، مما يدل على تأثير متغير العمر في مستوى الذكاء العاطفي وجودة الحياة، ولتحديد صالح الفروق بين فئات العمر تم استخدام اختبار أقل فرق دال LSD (Least significant difference) لمعرفة اتجاه الفروق الدالة إحصائيًا، كما يتضح في جدول (14).

جدول (14): نتائج اختبار (LSD) لتحديد اتجاه الفروق بين فئات العمر

المقياس	الفئة العمرية	العدد	المتوسط	25 سنة	35-26	45-36	55-46	56 فأكثر
مقياس الذكاء العاطفي	25 سنة فما دون	106	3.34	—	—	—	*	—
	35-26	50	3.27	—	—	—	—	*
	45-36	106	3.32	—	—	—	—	—
	55-46	99	3.24	*	—	—	—	*
	56 فأكثر	39	3.43	—	*	—	*	—
مقياس جودة الحياة	25 سنة فما دون	106	3.42	—	—	—	—	—
	35-26	50	3.29	—	—	—	*	*
	45-36	106	3.37	—	—	—	—	*
	55-46	99	3.49	—	*	—	—	—
	56 فأكثر	39	3.56	—	*	*	—	—

من خلال جدول (14) تبين أن في مقياس الذكاء العاطفي، ظهرت الفروق لصالح الفئة (56 سنة فأكثر) مقارنةً ببعض الفئات الأخرى، خاصة فئة (35-26 سنة) و(46-55 سنة)، مما يشير إلى أن الأفراد الأكبر سنًا يميلون إلى امتلاك مستوى أعلى من الذكاء العاطفي. أما في مقياس جودة الحياة، فظهرت فروق لصالح الفئة (56 سنة فأكثر) مقارنةً بفئات (35-26 سنة) و(36-45 سنة)، بينما حصلت فئة (46-55 سنة) أيضًا على متوسط مرتفع، مما يدل على أن جودة الحياة ترتفع نسبيًا مع التقدم في العمر. وبالنظر إلى النتيجة السابقة، فهي تختلف مع دراسة (Asis, 2020)، ويعزو الباحث نتيجة الاختلاف إلى اختلاف عادات وتقاليد وثقافة الشعوب، وإلى أن الأكبر سنًا يكونوا في مرحلة منتصف العمر (مرحلة الرشد) التي تتميز غالبًا بالاستقرار الأسري والوظيفي والاقتصادي، الأمر الذي يشكل فيه الاعتماد على وسيلة نقل كالمترو ذو أثر إيجابي عليهم.

ثالثًا: الفروق وفقًا لمتغير المهنة

للتعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغير المهنة قام الباحث باستخدام اختبار "تحليل التباين الأحادي one way ANOVA لتوضيح فروق الدلالة الإحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث تعزي لاختلاف المهنة كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (15): نتائج اختبار "تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA للفروق بين إجابات أفراد الدراسة تبعاً لاختلاف المهنة						
المقياس	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
مقياس الذكاء العاطفي	بين المجموعات	2.093	7	0.299	3.010	0.004
	داخل المجموعات	38.949	392	0.099		
	المجموع	41.043	399			
مقياس جودة الحياة	بين المجموعات	4.526	7	0.647	2.961	0.005
	داخل المجموعات	85.595	392	0.218		
	المجموع	90.121	399			

أظهرت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وجود فروق دالة إحصائية بين فئات المهنة في كلٍّ من مقياس الذكاء العاطفي (قيمة ف = 3.010، ومستوى الدلالة = 0.004)، ومقياس جودة الحياة (قيمة ف = 2.961، ومستوى الدلالة = 0.005)، مما يدل على تأثير متغير المهنة في مستويات الذكاء العاطفي وجودة الحياة.

ولتحديد صالح الفروق بين فئات المهنة تم استخدام اختبار أقل فرق دال LSD (Least) لمعرفة اتجاه الفروق الدالة إحصائياً، كما يتضح في جدول significant difference.(16)

جدول (16): نتائج اختبار (LSD) لتحديد اتجاه الفروق بين فئات المهنة											
المقياس	المهنة	العدد	المتوسط	طالب	عضو هيئة تدريس	موظف	ربة منزل	معلم	طبيب	لا أعمل	أخرى
الذكاء العاطفي	طالب	91	3.29	—	—	*	—	—	—	—	—
	عضو هيئة تدريس	69	3.21	—	—	*	—	—	*	*	*
	موظف	33	3.46	*	*	—	*	*	—	—	*
	ربة منزل	24	3.23	—	—	*	—	—	*	—	—
	معلم	63	3.32	—	—	*	—	—	—	—	—
	طبيب	9	3.51	—	*	—	*	—	—	—	—
	لا أعمل	27	3.39	—	*	—	—	—	—	—	—
	أخرى	84	3.32	—	*	*	—	—	—	—	—
جودة الحياة	طالب	91	3.42	—	*	—	—	—	—	—	—
	عضو هيئة تدريس	69	3.60	*	—	—	—	*	—	—	*
	موظف	33	3.44	—	—	—	—	—	—	—	—
	ربة منزل	24	3.40	—	—	—	—	—	—	—	—
	معلم	63	3.27	—	*	—	—	—	—	*	—
	طبيب	9	3.56	—	—	—	—	—	—	—	—
	لا أعمل	27	3.52	—	—	—	—	*	—	—	—
	أخرى	84	3.35	—	*	—	—	—	—	—	—

توضح النتائج الواردة بجدول (16) أن مقياس الذكاء العاطفي، اتضحت الفروق فيه لصالح الفئة "عضو هيئة التدريس" و"الطبيب" و"الموظف"، حيث حصلوا على متوسطات أعلى مقارنةً بعدد من الفئات الأخرى، مما يشير إلى إدراك عالٍ لمهارات الذكاء العاطفي لدى العاملين في القطاع الصحي والإداري والأكاديمي.

وفيما يتعلق بمقياس جودة الحياة، ظهرت الفروق لصالح "عضو هيئة التدريس" و"لا أعمل"، مقارنةً ببعض الفئات الأخرى، مما قد يعكس توازناً نسبياً في جوانب الحياة المهنية والشخصية لدى هذه الفئات.

وبالنظر للنتيجة السابقة، فإن عند استعراض الدراسات السابقة لا يوجد فيها من تناول هذا المتغير بالبحث، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن من يعملون في المهن الأكاديمية والصحية والإدارية استفادوا من خدمة النقل بالقطار وساهم ذلك بشكل إيجابي على جودة حياتهم وصحتهم النفسية.

الفرض الثالث: "توجد علاقات ارتباطية دالة إحصائية بين جودة الحياة والازدهار النفسي لدى مستخدمي قطار الرياض"

لاختبار صحة هذه الفرضية فقد تم استخدام معامل بيرسون لقياس العلاقة بين أبعاد جودة الحياة الثلاثة (جودة الصحة النفسية، جودة إدارة الوقت، جودة الحياة والعمل) وأبعاد الازدهار النفسي الثلاثة (الهناء الاجتماعي، الهناء الشخصي، الهناء الوجداني)، وذلك لدى عينة البحث التي بلغت (400) مشارك من مستخدمي مترو الرياض.

تهدف هذه الفقرة إلى اختبار مدى الترابط بين هذه الأبعاد والكشف عن مدى قوة العلاقة واتجاهها، حيث أن إيجاد علاقات ارتباطية موجبة قد يعزز من أهمية جودة الحياة في دعم الجوانب النفسية الإيجابية للأفراد.

جدول (17): معاملات الارتباط بين جودة الحياة وأبعاد الازدهار النفسي

المقياس/البعد	الهناء الاجتماعي	الهناء الشخصي	الهناء الوجداني	مقياس الازدهار النفسي
جودة الصحة النفسية	**0.386	**0.372	**0.395	**0.477
جودة إدارة الوقت	**0.287	**0.357	**0.236	**0.365
جودة الحياة والعمل	**0.540	**0.482	**0.515	**0.635
مقياس جودة الحياة	**0.495	**0.502	**0.462	**0.603

أظهر جدول (17) وجود علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين جميع أبعاد جودة الحياة (جودة الصحة النفسية، جودة إدارة الوقت، جودة الحياة والعمل) من جهة، وأبعاد الازدهار النفسي (الهناء الاجتماعي، الهناء الشخصي، الهناء الوجداني) من جهة أخرى، حيث أظهر مقياس جودة الحياة ككل، ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى (0.01) مع جميع أبعاد الازدهار النفسي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط مع الهناء الاجتماعي (0.495)، ومع الهناء الشخصي (0.502)، ومع الهناء الوجداني (0.462)، ومع مقياس الازدهار النفسي الكلي (0.603)، وهذا يتفق مع Entrata & (Nicomedes (2024); Austin, Saklofsk & Egen (2005)

وكذلك يتفق مع دراسة (Alotaibi and Potoglou (2016) في اهتمام أمانة مدينة الرياض باتخاذ إجراءات لتحسين جودة الحياة بالمدينة من خلال تدابير وسياسة النقل، إضافة إلى اتفاقها مع دراسة دراسة (Yin, Cao and Hung (2021) التي تشير إلى أن خدمة النقل بالمetro هي أداة أكثر تأثيراً لتعزيز الرفاه في البلدان النامية والمتقدمة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى وجود ارتباط بين جودة حياة الأفراد ومستوى ازدهارهم النفسي، حيث أن الشعور بالسعادة وتحقيق الذات والرضا نتيجة للتغيرات في الأنشطة والبعد عن الزحام المروري الممل والطول واختصار الوقت والجهد للوصول لمقر العمل أو الهدف المقصود بكل سهولة ويسر إضافة إلى التحولات على مستوى الأحياء السكنية من وجود ممرات للمشاة حول محطات المترو مع إمكانية الانتقال من شمال المدينة إلى جنوبها ومن غربها لشرقها بسهولة مكن الأفراد من مزاولة الأنشطة الاجتماعية التي لها دور فاعل على جودة الحياة.

الفرض الرابع: "يوجد تأثير غير مباشر دال إحصائياً لجودة الحياة في الازدهار النفسي عبر الذكاء العاطفي كمتغير وسيط لدى مستخدمي قطار الرياض"

وللتحقق من هذه الفرضية، تم الاعتماد على نموذج تحليل المسار (Path Analysis) باستخدام برنامج AMOS بهدف استكشاف العلاقات السببية بين أبعاد جودة الحياة (جودة الصحة النفسية، إدارة الوقت، الحياة والعمل)، والازدهار النفسي، والذكاء العاطفي كمتغير وسيط، وقد أجري التحليل على عينة الدراسة المكونة من (400) مفردة. قبل تفسير العلاقات، كان من الضروري اختبار جودة النموذج المفترض للتحقق من مدى ملاءمته للبيانات، وقد أظهرت مؤشرات جودة المطابقة أن النموذج يتمتع بدرجة مرتفعة من المطابقة، حيث جاءت مؤشرات المطابقة ضمن النطاق المثالي، وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

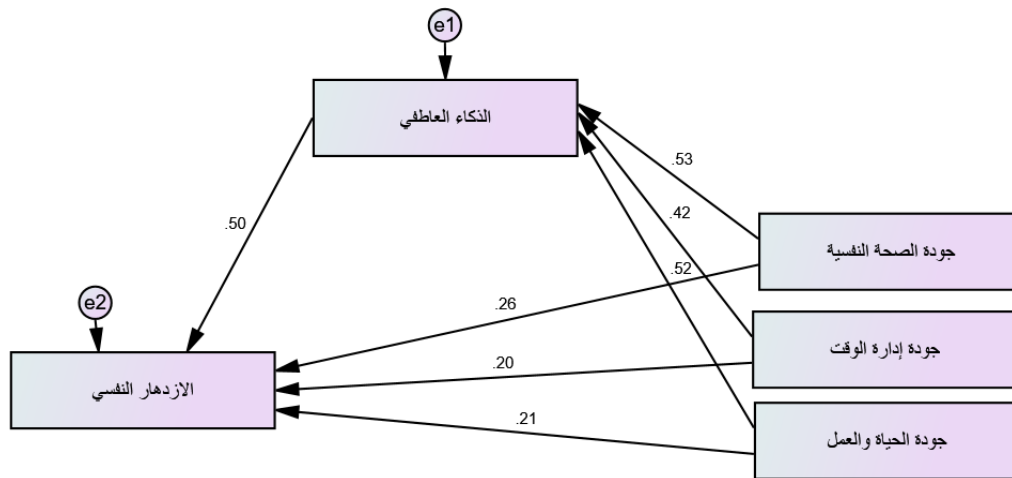
جدول (18): مؤشرات جودة المطابقة لنموذج البحث

الرمز	الاسم	المدى المثالي للمؤشر	قيمة المؤشر	القرار
Cmin	كاي تربيع	قيمة غير دالة إحصائياً	3.451	
Df	درجات الحرية		3	
p	مستوى الدلالة		0.327	
CMIN/DF	كاي تربيع المعيارية	أقل من 3	1.150	مقبول
RMSEA	جذر متوسط مربعات خطأ التقدير	أقل من 0.08	0.019	مقبول
CFI	جودة المطابقة المقارن	أكبر من 0.90	1.000	مقبول
TLI	مؤشر تاكر لولس	أكبر من 0.90	0.999	مقبول
IFI	مؤشر المطابقة المتزايد	أكبر من 0.90	1.000	مقبول
GFI	مؤشر حسن المطابقة	أكبر من 0.90	0.997	مقبول
NFI	مؤشر المطابقة المعباري	أكبر من 0.90	0.997	مقبول
ECVI	مؤشر الصدق التنبؤي للنموذج الحالي	أقل من النموذج المشيع	0.069	مقبول
ECVI	مؤشر الصدق التنبؤي للنموذج الحالي	—	0.075	—

يتضح من جدول (18) أن جميع مؤشرات جودة المطابقة تقع ضمن الحدود المقبولة، مما يدل على ملاءمة النموذج المفترض لبيانات الدراسة، ويمكن توضيح ذلك كالتالي:

- قيمة كاي تربيع (3.451) بدرجة حرية (3) ومستوى دلالة (0.327)، وهي غير دالة إحصائياً، مما يشير إلى عدم وجود فرق جوهري بين النموذج النظري وبيانات العينة.
- قيمة $CMIN/DF = 1.150$ وهي أقل من 3، مما يعكس مدى انطباق النموذج المفترض على البيانات الفعلية بدرجة جيدة.
- مؤشر $RMSEA = 0.019$ وهو أقل من 0.08، ويعد من أقوى الأدلة على جودة المطابقة، ويدل على أن خطأ التقدير في النموذج منخفض جداً.
- بالنسبة لمؤشرات المطابقة الأخرى، فقد جاءت جميعها أكبر من 0.90، مما يؤكد على جودة مطابقة النموذج بدرجة ممتازة.

- وأخيرًا، مؤشر ECVI للنموذج الحالي (0.069) والمشيّع (0.075) يدلان على أن النموذج المقترح يتمتع بمستوى تنبؤي جيد، إذ أن قيمة النموذج الحالي أقل من النموذج المشيّع، مما يعزز موثوقية النتائج وتفسيرها.
- بناءً على ما سبق، يمكن القول إن نموذج البحث يتمتع بدرجة عالية من المطابقة وجودة البنية، مما يسمح بالاعتماد على النتائج الناتجة عن هذا النموذج في اختبار الفرضيات.



شكل (1): نتائج تحليل لمسار لبيان التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات الدراسة

يُوضح جدول (19) نتائج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة لأبعاد جودة الحياة على الازدهار النفسي من خلال الذكاء العاطفي:

جدول (19): نتائج تحليل لمسار لبيان التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	نوع التأثير	الذكاء العاطفي			الازدهار النفسي		
		التأثير	الدنيا	العليا	الدنيا	العليا	الدلالة
جودة الصحة النفسية	مباشر	0.526	0.478	0.570	0.258	0.192	0.001
	غير مباشر	—	—	—	0.265	0.214	0.001
	كلي	0.526	0.478	0.570	0.523	0.472	0.001
جودة إدارة الوقت	مباشر	0.419	0.379	0.460	0.199	0.147	0.001
	غير مباشر	—	—	—	0.211	0.170	0.001
	كلي	0.419	0.379	0.460	0.410	0.360	0.001
جودة الحياة والعمل	مباشر	0.519	0.477	0.559	0.210	0.154	0.001
	غير مباشر	—	—	—	0.261	0.212	0.001
	كلي	0.519	0.477	0.559	0.471	0.425	0.001
الذكاء العاطفي	مباشر	—	—	—	0.503	0.412	0.001

أوضحت نتائج تحليل المسار في جدول (19) وجود تأثيرات دالة إحصائية، سواء مباشرة أو غير مباشرة، بين متغيرات الدراسة، كما يلي:

- وجود تأثير مباشر دال إحصائيًا موجب لجودة الصحة النفسية على الذكاء العاطفي (0.526)، كما ظهر تأثير مباشر دال إحصائيًا لجودة الصحة النفسية على الازدهار النفسي (0.258)، إضافة إلى تأثير غير مباشر دال عبر الذكاء العاطفي (0.265)، مما يعني أن الصحة النفسية تسهم بشكل مباشر وغير مباشر في تعزيز الشعور بالازدهار النفسي.
- أما فيما يتعلق بجودة إدارة الوقت، فقد ظهر تأثير مباشر دال على الذكاء العاطفي (0.419)، وتأثير مباشر على الازدهار النفسي (0.199)، بالإضافة إلى تأثير غير مباشر عبر الذكاء العاطفي بلغ (0.211). وهو ما يبرز دور إدارة الوقت في تحسين الازدهار النفسي من خلال تعزيز الذكاء العاطفي.
- وسجلت جودة الحياة والعمل أعلى تأثير مباشر على الذكاء العاطفي (0.519)، وتبع ذلك تأثير مباشر على الازدهار النفسي (0.210)، إلى جانب تأثير غير مباشر (0.261)، مما يوضح أهمية التوازن بين الحياة والعمل في تشكيل كل من الذكاء العاطفي والازدهار النفسي.
- أخيرًا، أظهرت النتائج أن الذكاء العاطفي كان له تأثير مباشر موجب ودال إحصائيًا على الازدهار النفسي بمقدار (0.503)، وهو من أعلى القيم المسجلة، مما يبرز أهمية الذكاء العاطفي كمتغير وسيط أساسي يربط بين أبعاد جودة الحياة ومستوى الازدهار النفسي لدى مستخدمي مترو الرياض.

بصورة عامة، تعكس هذه النتائج فاعلية النموذج المفترض وتدعم صحة الفرضية الخامسة، حيث أكدت أن الذكاء العاطفي يضطلع بدور محوري في تفسير العلاقة بين جودة الحياة والازدهار النفسي.

التوصيات:

- في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يوصي الباحث بما يلي:
- الاهتمام بتثقيف المجتمع حول آلية استخدام المترو وأثره على جودة الحياة.
- حث المرشدين النفسيين على الاهتمام ببرامج الذكاء العاطفي في مراكز الإرشاد لمساعدة الأفراد على فهم وإدارة مشاعرهم بشكل فعال.
- ضرورة تكريس الجهود لرعاية الفئات العمرية الأكبر وتقديم تسهيلات لهم لاستخدام القطار.
- الاهتمام بزيادة عدد محطات القطار عند الأماكن الحيوية في مدينة الرياض وذلك لتقليل الاعتماد على السيارة كوسيلة نقل.
- توجيه الباحثين إلى ضرورة إجراء المزيد من بحوث حول متغيرات الدراسة.

الأبحاث المقترحة:

- العلاقة بين المساندة الاجتماعية والشعور بالأمن النفسي لدى مستخدمي مترو الرياض، واستكشاف الفروق بحسب الجنس والعمر.
- دلالات تأكيد الذات كمؤشر تنبؤي بجودة الحياة، ومدى تأثيره في مستوى الرضا النفسي لدى مستخدمي النقل العام.
- تحليل الفروق في الرضا الوظيفي وعلاقته بالصحة النفسية لدى مستخدمي مترو الرياض وفقاً للمتغيرات الديموغرافية المهنية.
- الذكاء العاطفي والمرونة النفسية كمتغيرات وسيطة بين جودة الحياة والرفاه النفسي في بيئات النقل الحضري.
- مقارنة جودة الحياة النفسية بين مستخدمي وسائل النقل العامة ومستخدمي السيارات في مدينة الرياض.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- الأصقه، أمّنه عبدالرحمن. (2021). دور القطارات في نقل طلاب الجامعات: دراسة مقارنة بين جامعة الأميرة نورة بالرياض في المملكة العربية السعودية وجامعة بورثيمبريا بنيوكاسل في بريطانيا، *مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية*، (25)، 340-416.
- الحطم، حنان ؛ وإبالخيل، أسماء. (2022). المواقع المثلى لمحطات شبكة قطار الرياض " دراسة في جغرافية النقل الحضري"، *المجلة الجغرافية العربية*، 53 (8)، 385-424.
- الرقاد، هناء خالد. (2016). الذكاء الانفعالي لدى الطلبة الموهوبين في الأردن، *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، 2 (8)، 1-16.
- الرواس، سالم محمد. (2011). الذكاء الانفعالي: قراءة في مدى اهتمام المنهج الدراسي بتنميته ومدى انعكاس ذلك على أداء الطلبة والمعلمين في سلطنة عمان، [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة تونس، تونس.
- السمادوني، السيد. (2007). الذكاء الوجداني، أسسه، تطبيقاته، تنميته، دار الفكر، عمان، الأردن.
- السيد، وائل السيد. (2018). دراسة الضغوط النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 3 (1)، 25-48.
- عبدالعزیز، عبدالعزیز محمود. (2022). الإسهام النسبي لرأس المال النفسي والذكاء الوجداني في التنبؤ بالازدهار النفسي لدى عينة من الشباب الجامعي، *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية*، 46 (1)، 211-287.
- عثمان، فاروق السيد؛ وحمد، محمد عبدالسميع. (1998). الذكاء الانفعالي: مفهومه وقياسه، *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، 38، 2-31.
- عسيري، محمد سعيد. (2024). تعزيز جودة الحياة في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها ورؤية المملكة العربية السعودية "2030"، *مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، (100)، 213-246.
- العصيمي، عبدالله سليمان، والهيبة، جابر مبارك. (2020). قياس مستوى الشفقة بالذات وعلاقته بالازدهار النفسي والوجداني لدى طلبة الجامعة، *مجلة دراسات الطفولة*، 23 (87)، 1-20.
- علي، احمد رمضان. (2020). الطفو الأكاديمي كمتغير وسيط بين ضغوط الصدمة الثانوي الأسري والازدهار المعرفي لدى طلاب الجامعة، *مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، (8)، 57-91.
- علي، احمد رمضان. (2021). الصورة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الاغتراب الأكاديمي والازدهار المعرفي لدى طلاب الجامعة، *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، 15 (6)، 147-191.
- علي، حسام الدين. (2013). فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير فوق المعرفية في تنمية أساليب التفكير وتحسين جودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الجامعة، *مجلة التربية*، 3 (155)، 634-685.
- عمور، ربيحة. (2020). الذكاء الانفعالي: مفهومه، نماذجه، أهميته في المجال الدراسي، *مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية*، (21)، 110-133.
- القحطاني، ظافر محمد. (2020). جودة الحياة وعلاقتها بالسمات الشخصية لدى الطلاب الجامعيين، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 54، 291-350.
- القيسي، جهان عيد. (2019). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالصحة النفسية، *مجلة الآداب*، (128)، 273-306.

- متولى، شيماء بهيج. (2022). برنامج تدريبي قائم على بحوث الفعل ومدخل التعلم البيئي لتنمية الجدارة البحثية وممارسات التدريس البيئي والازدهار المعرفي للطلالبة المعلمة بكلية الاقتصاد المنزلي، *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*، (43)، 1637-1740.
- المصدر، عبدالعظيم سليمان. (2008). الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة، *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية*، 16 (1)، 587-632.
- مصطفى، حسن. (2005). *الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر*، المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية بجامعة الزقازيق " الانماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة " 15-16 مارس. 13-23.
- معوض، مروة نشأت؛ وابوالمجد، علياء عادل؛ و مكاي، دينا موسى. (2022). الخصائص السيكمومترية لمقياس الازدهار النفسي لدى طلاب الجامعة، *مجلة كلية التربية*، (105)، 189-212.
- المقري، محمد سعد. (2022). مشروع الملك عبدالعزيز للنقل العام بمدينة الرياض ومشروعات عالمية مماثلة: دراسة مقارنة، *المجلة الجغرافية العربية*، 53 (79)، 441-417.
- النعيبي، هادي صالح. (2010). أثر برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الوجداني لدى طلبة كلية التربية، *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، 10 (2)، 79-113.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Alotaibi, O., & Potoglou, D. (2016). Perspectives of travel strategies in light of the new metro and bus networks in Riyadh City, Saudi Arabia. *Transportation Planning and Technology*, 40 (1), 4-27. [CrossRef]
- Asis, T. (2020). *Role of Emotional Intelligence in Organizational Effectiveness of Bank managers in metro manila*. [Master of Business (MBA) dissertation, San Beda University], San Beda Univeristy theses and Dissertations Archive.
- Austin, E., Saklofsk, D., & Egen (2005). Personality well-being and health correlates of trait emotional intelligence. *Personality and individual differances*, 38 (3), 547-558. [CrossRef]
- Bar-On, R. (1997). *The emotional quotient inventory (EQ-i): A test of emotional intelligence*. Toronto: Multi-Health Systems.
- Bar-On, R. (2000). *Emotional and social intelligence: Insights from the Emotional Quotient Inventory (EQ-i)*. In R. Bar-On & J. D. A. Parker (Eds.), *Handbook of emotional intelligence* (pp. 363-388). San Francisco, CA: Jossey-Bass.
- Bauer, J., Adams, D., & Pals, J. (2008). Narrative identity and eudaimonic well-being, *Journal of happiness studies*, 9 (1), 81-104.
- Bourey, J., & Miller, A. (2001). Do You Know What Your Emotional IQ is? *Public Management*, 83 (9), 4-10.
- Cabrae, C., Mondo, M., Diana, D., & Sechi, C. (2020). Relationships between trait emotional intelligence, mood states, and future orientation among female Italian Victims of intimate partner Violence, *Heliyon*, (6), 1-6. [CrossRef]
- Entrata, P. & Nicomedes, C. (2024). Emotional intelligence and perceived social support as predictors of psychological well-being among nurses in hospitals in metro manila: Basis for psychological wellness program. *Archives of Psychiatric Nursing*, 49, 140-148. [CrossRef]
- George, J. M. (2000). *Emotions and leadership: The role of leadership intelligence*. *Human Relations*, 53, (6), 1027-1055.
- Gokcen, N. Hefferon, K. & Attre, E. (2012). University Students Construction of Flourishing in British higher education: An inductive content analysis. *International Journal of wellbeing*, 2 (1), 1-35. [CrossRef]
- Huppert, F. A. (2009). Psychological Well-Being: Evidence Regarding Its Causes and Consequences. *Applied Psychology: Health and Well-Being*, 1, 137-164. [CrossRef]
- Huppert, F., & So, T. (2013). Flourishing across Europe: Application of a new conceptual framework for defining well-being. *Social Indicators Research*, 110(3), 837-861. [CrossRef]
- Jeremy, M., Jonathan, B., Ranjit, G., Luca, Q., Jitendra J., Chris, S., & Ipek, S. (2021). Transportation, community quality of life, and life satisfaction in metro and non-metro areas of the United States, *Wellbeing Space and Society*, (2), 1-9. [CrossRef]
- Jung, J. A. (2019). *Personality and Flourishing: Differences in descriptions of a situation perceived as flourishing in relation to personality traits* [Bachelors thesis,] University of Twente.
- Katsching, H. (2006). *How useful is the concept of quality of life in Psychiatry*, In: *quality of life in mental disorders*, 2 nd ed. Chichester: Wiley, 3-17.
- Kim, T., Jang, Y., & Kim, M. (2020). Socioecological Predictors on Psychological Flourishing in US Adolescence. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17(21), 7917. [CrossRef]
- Mesurado, B., Crespo, R. F., Rodríguez, O., Debeljuh, P., & Carlier, S. I. (2018). The development and initial validation of a multidimensional flourishing scale. *Current Psychology*, 1-10. [CrossRef]

- Naisa, R. (2012). Quality of life among the students of the universities of Damascus and Tishreen. *Damascus University Journal*, 28 (1), 145-181.
- Nikfalazar, S., Amiri, M., & Khorshidi, H. (2014). Social impact Assessment on Metro development with a Case Study in Eastern district of Tehran. *International of Society systems Science*, 6 (3), 245-263. [CrossRef]
- Qassab, N., & Alghamdi, M. (2021). The impact of Elevated Metro stations on the Urban Fabric of Residential Neighborhoods of Riyadh City. *Emirates Journal of Engineering Research*, 26, (3), 1-18.
- Yin, J., Cao, X. J., & Huang, X. (2021). Association between subway and life satisfaction: Evidence from Xi'an, China. *Transportation Research Part D: Transport and Environment*, 96, 102869. [CrossRef]

ثالثاً: ترجمة المراجع العربية

- Abdulaziz, A. M. (2022). The relative contribution of psychological capital and emotional intelligence in predicting psychological flourishing among university youth. *Journal of the Faculty of Education in Psychological Sciences*, 46(1), 211–287. [In Arabic]
- Al-Asqah, A. A. (2021). The role of trains in transporting university students: A comparative study between Princess Nourah University in Riyadh, Saudi Arabia, and Northumbria University in Newcastle, Britain. *Taibah University Journal for Arts and Humanities*, (25), 340–416. [In Arabic]
- Al-Hatam, H., & Abalkhail, A. (2022). Optimal locations for Riyadh train network stations: A study in urban transport geography. *The Arab Geographical Journal*, 53(8), 385–424. [In Arabic]
- Ali, A. R. (2020). Academic buoyancy as a mediating variable between secondary family trauma stress and cognitive flourishing among university students. *Journal of Tabuk University for Humanities and Social Sciences*, (8), 57–91.
- Ali, A. R. (2021). Social image as a mediating variable between academic alienation and cognitive flourishing among university students. *Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences*, 15(6), 147–191. [In Arabic]
- Ali, H. (2013). The effectiveness of a training program based on metacognitive thinking skills in developing thinking styles and improving academic quality of life among university students. *Journal of Education*, 3(155), 634–685. [In Arabic]
- Al-Masdar, A. S. (2008). Emotional intelligence and its relationship with some emotional variables among university students. *Islamic University Journal for Human Research*, 16(1), 587–632. [In Arabic]
- Al-Muqri, M. S. (2022). King Abdulaziz Public Transport Project in Riyadh and similar global projects: A comparative study. *The Arab Geographical Journal*, 53(79), 417–441. [In Arabic]
- Al-Na'eemi, H. S. (2010). The effect of a counseling program in developing emotional intelligence among students of the Faculty of Education. *Journal of the College of Basic Education Research*, 10(2), 79–113. [In Arabic]
- Al-Qahtani, D. M. (2020). Quality of life and its relationship with personality traits among university students. *Journal of Humanities and Social Sciences*, 54, 291–350. [In Arabic]
- Al-Qaisi, J. E. (2019). Emotional intelligence and its relationship with mental health. *Journal of Arts*, (128), 273–306. [In Arabic]
- Al-Raqquad, H. K. (2016). Emotional intelligence among gifted students in Jordan. *The Arab Journal of Sciences and Research Publishing*, 2(8), 1–16. [In Arabic]
- Al-Rawas, S. M. (2011). *Emotional intelligence: An analysis of the extent to which the curriculum develops it and its reflection on students' and teachers' performance in the Sultanate of Oman* [Unpublished doctoral dissertation]. University of Tunis. [In Arabic]
- Al-Samadouni, A. (2007). *Emotional intelligence: Its foundations, applications, and development*. Dar Al-Fikr, Amman, Jordan. [In Arabic]
- Al-Sayyid, W. S. (2018). A study of psychological stress and its relationship to quality of life among faculty members at King Saud University. *International Journal of Educational and Psychological Studies*, 3(1), 25–48. [In Arabic]
- Al-Usaymi, A. S., & Al-Hubaidah, J. M. (2020). Measuring the level of self-compassion and its relationship to psychological and emotional flourishing among university students. *Journal of Childhood Studies*, 23(87), 1–20. [In Arabic]
- Amour, R. (2020). Emotional intelligence: Its concept, models, and importance in the educational field. *Al-Hikma Journal for Educational and Psychological Studies*, (21), 110–133. [In Arabic]
- Asiri, M. S. (2024). Enhancing quality of life in light of Sharia texts, their objectives, and Saudi Vision 2030. *Al-Andalus Journal of Humanities and Social Sciences*, (100), 213–246. [In Arabic]
- Metwally, S. B. (2022). A training program based on action research and interdisciplinary learning to develop research competence, interdisciplinary teaching practices, and cognitive flourishing among home economics student-teachers.

Journal of Research in the Fields of Specific Education, (43), 1637–1740. [In Arabic]

- Mostafa, H. (2005). *Psychological counseling and quality of life in contemporary society*. In Proceedings of the Third Scientific Conference of the Faculty of Education, Zagazig University: Psychological and Educational Development of the Arab Human in Light of Quality of Life (pp. 13–23). [In Arabic]
- Mouawad, M. N., Abou El-Magd, A. A., & Makawy, D. M. (2022). Psychometric properties of the psychological flourishing scale among university students. *Journal of the Faculty of Education*, (105), 189–212. [In Arabic]
- Othman, F. S., & Hammad, M. A. (1998). Emotional intelligence: Its concept and measurement. *Journal of the Faculty of Education at Mansoura*, 38, 2–31. [In Arabic]